رشدي العامل

مرثيـــة

وداعـاً . اجـل ان العيون كريمـة
اذا ما استدرت. نبعها شـفة الذكرى
تمرين بي حلمـاً يراود في الدجـى
وتنأين عن دربي ، اذا ما الدجى يعرى
شراعك ، في ليلي ، يعانـق مرفـأي
ويرحل عنه الفجر ، للضفة الاخـرى
تعبت مـن الاحـلام ، أي مليحـة
يشير لها وجـه جديد ، ولا تغـرى
اردت شـراء الحب وهو ميسّـر
ولكنما العمـر المـراوغ ، لا يُشـرى

* * *

توهمـت أنـي والهـوى يستضيفني
فامنحه عمـري ، ويملأني سـحرا
بأنـي غـريب عـاد بعـد طوافـه
الى واحةٍ تزجى لـه الظـل والعطراـ
فكان نصيبي منـك قبضـة نائـم
وجهشة مخـدوعٍ ، وأكذوبةً كبرى
عنـاناً اذن كانت سـحابة عمـرنا
بلا مطـر يسـتنبت الورد والزهـرا
وهبتـك صبري اذ تعجلت. رحلتـي
وأودعت في كفيك عمري الـذي مـرا

وناغبت احلامي فقـال لي الهـوى :
رويدك فالاحـلام اذنى من الشـعرى
روبـدك ذاك الحقـل انت زرعتـه
وسـاقيته ناراً ، واطعمتـه الجمـرا
وانت الذي كالطفـل يصنع لعبـةً
تحطمها كفـاه ، في اللحظة الاخـرى

* * *

تروحـين ، لا برد الصبـاح يضمنـا
ولا تذكر الايـام ايامنـا الغـرا
تروحين ؟ هل ينسى السفين شـراعه
على الرمل مرمياً اذا استقبل البحرا ؟
وتنأبن ؟ أي الجـرح يطلب ثـأره
جبينك ينسى ، أم فمي يعلك المـر
وايـن مـن الجرحـين ،
جـرح مطـامن
وجـرح اذا مـرّ الضياء بـه يغرى

* * *

وداعـاً . اجل كل الدروب قصـيرة
اذا بدأ الغـادون بالخطـوة الصغـرى

بغـداد